

المشروع النهائي (1)

التكليف الأول

العنوان: أثر التحول الرقمي على الاستدامة المالية في الشركات الخاصة

بالسعودية

المقدمة:

شهدت بيئة الأعمال العالمية خلال العقود الماضية تحولات متسارعة فرضها التقدم التقني المتلاحق، وهو ما انعكس بصورة مباشرة على أساليب الإنتاج والعمل داخل المؤسسات، حيث اتجهت المنشآت بشكل متزايد إلى تبني التحول الرقمي باعتباره مساراً استراتيجياً يهدف إلى تعزيز القدرة التنافسية وضمان الاستمرار في بيئات اقتصادية تتسم بعدم اليقين والتغير المستمر، ولم يقتصر هذا التحول على توظيف التقنيات الحديثة فقط، بل شمل إعادة هيكلة النماذج التشغيلية وتطوير الممارسات الإدارية وتحسين آليات صنع القرار، الأمر الذي أسهم في ترسيخ دور التحول الرقمي كأحد العوامل الداعمة للاستدامة المالية في منشآت القطاع الخاص، من خلال تعزيز مرونتها وقدرتها على التكيف مع المتغيرات الاقتصادية وتحقيق قيمة مستدامة على المدى الطويل (البدوي، 2025).

وفي السياق السعودي تبرز أهمية التحول الرقمي بشكل متزايد في ظل التوجهات الوطنية التي تستهدف تنويع مصادر الدخل والحد من الاعتماد على الموارد التقليدية، حيث أصبح القطاع الخاص أمام مسؤولية حقيقية لتبني حلول رقمية متقدمة تساهم في رفع مستويات الكفاءة التشغيلية وخفض التكاليف وتحسين القدرة على تعظيم العوائد المالية، كما أن الإطار التنظيمي والتشريعي في المملكة شهد تطوراً ملحوظاً أسهم في تعزيز دعم مبادرات التحول الرقمي، وهو ما أتاح للمنشآت الخاصة فرصاً واسعة لإعادة تنظيم عملياتها المالية والإدارية بصورة أكثر كفاءة، وبما ينسجم مع متطلبات الاستدامة المالية على المدى الطويل ويعزز قدرتها على الاستمرار والنمو في ظل بيئة اقتصادية تتسم بالتغير المستمر (الغامدي وبليلة، 2025).

تعد الاستدامة المالية من الركائز الجوهرية التي تقوم عليها قدرة المؤسسات على النجاح والاستمرار، إذ لا يقتصر مفهومها على تحقيق أرباح سريعة في الأجل القصير، بل يمتد ليشمل قدرة المنشأة على الوفاء بالتزاماتها المالية والمحافظة على تدفق القيمة ومواجهة المخاطر المحتملة في المستقبل، ومن هذا المنطلق

يتضح الدور المحوري للتحويل الرقمي في دعم هذا البعد من الاستدامة من خلال رفع كفاءة إدارة الموارد المالية وتطوير نظم المعلومات المحاسبية والمالية وتعزيز دقة التنبؤات المالية وتحسين مستويات الشفافية والإفصاح في التقارير المالية، الأمر الذي يسهم في ترسيخ الثقة وتعزيز الاستقرار المالي على المدى الطويل (Khatib، 2025).

وانطلاقاً من هذا الإطار تسعى الدراسة الحالية إلى توضيح أثر التحويل الرقمي في دعم الاستدامة المالية داخل منشآت القطاع الخاص بالمملكة العربية السعودية، وذلك من خلال تحليل العلاقة القائمة بين تبني التقنيات الرقمية الحديثة ومستوى الأداء المالي والاستدامة المؤسسية، بما يسهم في سد فجوة معرفية ما زالت قائمة في الأدبيات المرتبطة بهذا المجال، ويساعد صناع القرار وأصحاب المنشآت على بناء استراتيجيات رقمية أكثر كفاءة وفاعلية تتلاءم مع متطلبات التنمية الاقتصادية المستدامة في المملكة، وتعزز قدرة المنشآت على الاستمرار وتحقيق قيمة مالية مستقرة وطويلة الأجل.

مشكلة البحث:

تتمثل مشكلة هذه الدراسة في التوسع المتسارع للتحويل الرقمي داخل منشآت القطاع الخاص في المملكة العربية السعودية، حيث تتجه أعداد متزايدة من المؤسسات إلى اعتماد التقنيات الرقمية بوصفها أداة لتحسين الأداء ورفع الكفاءة التشغيلية، إلا أن هذا التوجه في كثير من الحالات لا يصاحبه تصور واضح حول انعكاساته الفعلية على الاستدامة المالية في المدين المتوسط والطويل، فعلى الرغم من الاستثمارات الكبيرة التي توجهها الشركات نحو البنية التحتية الرقمية والأنظمة التقنية، إلا أن المخرجات المالية المتحققة لا تعكس دائماً حجم تلك الاستثمارات، الأمر الذي يثير تساؤلات جوهرية حول قدرة التحويل الرقمي على تحقيق استدامة مالية حقيقية بدلاً من الاكتفاء بتحسينات تشغيلية مؤقتة لا تمتد آثارها إلى تحقيق الاستقرار المالي طويل الأجل (البدوي، 2025).

وتزداد حدة هذه الإشكالية في السياق السعودي نتيجة تباين أحجام وأنماط منشآت القطاع الخاص واختلاف مستويات الجاهزية الرقمية بينها، إلى جانب التفاوت في القدرات الإدارية والمالية وهو ما ينعكس بصورة مباشرة على أسلوب توظيف التقنيات الرقمية لتحقيق أهداف الاستدامة المالية، كما أن بعض المنشآت تتجه إلى تبني الحلول الرقمية بشكل جزئي أو شكلي دون دمجها ضمن إطار مالي واستراتيجي متكامل، الأمر الذي قد يقود إلى ارتفاع التكاليف التشغيلية دون تحقيق عوائد مالية مستدامة، أو يسهم في تعقيد الإجراءات والعمليات المالية بدلا من رفع كفاءتها وتعزيز قدرتها على دعم الاستقرار المالي على المدى الطويل (Valaskova، 2025).

ومن جانب آخر تبرز محدودية واضحة في الدراسات التطبيقية التي تناولت بشكل مباشر ومتكامل العلاقة بين التحول الرقمي والاستدامة المالية في منشآت القطاع الخاص السعودي، حيث تنصب غالبية الأدبيات المتاحة على الجوانب التقنية أو التشغيلية للتحول الرقمي مع إغفال ملحوظ للبعد المالي طويل الأجل، وهو ما أدى إلى ظهور فجوة معرفية تستدعي مزيدا من البحث والتحليل، خاصة في ظل التحديات الاقتصادية العالمية وتقلبات الأسواق التي تفرض على الشركات ضرورة تعزيز مرونتها المالية وتبني نماذج عمل أكثر قدرة على تحقيق الاستدامة والاستقرار على المدى البعيد (Ionaşcu، 2022).

وانطلاقا مما سبق، تتحدد مشكلة الدراسة في الحاجة إلى فهم وتحليل أثر التحول الرقمي على الاستدامة المالية في القطاع الخاص بالمملكة العربية السعودية، بما يساعد على توجيه الاستثمارات الرقمية بصورة أكثر كفاءة، ويقود إلى صياغة استراتيجيات مالية مستدامة، ويتبلور ذلك في السؤال البحثي الرئيس التالي، ما أثر التحول الرقمي على تحقيق الاستدامة المالية في القطاع الخاص بالمملكة العربية السعودية؟

أهمية البحث:

الأهمية العلمية:

تتبع الأهمية العلمية لهذه الدراسة من تركيزها على موضوع يجمع بين بعدين معاصرين يحظيان باهتمام متزايد في الأدبيات الإدارية والمالية وهما التحول الرقمي والاستدامة المالية، حيث تسعى الدراسة إلى الإسهام في إثراء المعرفة العلمية من خلال توضيح طبيعة العلاقة بين تبني التقنيات الرقمية وتحقيق الاستدامة المالية داخل منشآت القطاع الخاص، كما تسهم في معالجة فجوة معرفية قائمة في السياق السعودي في ظل محدودية الدراسات التي ربطت بين التحول الرقمي والبعد المالي طويل الأجل مقارنة بالدراسات التي ركزت على الجوانب التشغيلية أو التقنية فقط، إضافة إلى ذلك تقدم الدراسة إطاراً تحليلياً يمكن الاستفادة منه في تطوير نماذج نظرية مستقبلية تربط بين التحول الرقمي والأداء المالي المستدام، كما تفتح المجال أمام باحثين آخرين لإجراء دراسات مقارنة أو تطبيقية في قطاعات مختلفة بما يعزز تراكم المعرفة العلمية في هذا المجال الحيوي (Ionaşcu، 2022).

الأهمية العملية:

تظهر الأهمية العملية لهذه الدراسة من خلال ما تقدمه من نتائج وتفسيرات يمكن أن تشكل أداة مساندة لصناع القرار في منشآت القطاع الخاص بالمملكة العربية السعودية، إذ تساعدهم على إدراك الكيفية التي يمكن من خلالها توظيف التحول الرقمي بشكل أكثر فاعلية بما يدعم الاستدامة المالية بدلاً من الاكتفاء بالاستثمار في التقنيات دون تحقيق مردود واضح، كما تسهم في توجيه الإدارات المالية والتنفيذية نحو تبني استراتيجيات رقمية متكاملة تراعي التوازن بين التكلفة والعائد وتدعم استقرار التدفقات النقدية وتعزز القدرة على التعامل مع المخاطر المستقبلية، إضافة إلى ذلك تتيح نتائج الدراسة للجهات التنظيمية والداعمة للقطاع الخاص الاستفادة منها في صياغة سياسات وبرامج تحفيزية تشجع على التحول الرقمي المستدام بما يتوافق مع التوجهات الوطنية للتنمية الاقتصادية، كما تمثل الدراسة مرجعاً عملياً يمكن الاعتماد عليه عند تخطيط الاستثمارات الرقمية وربطها بأهداف الاستدامة المالية طويلة الأجل.

المراجع:

- الغامدي، فيصل سعيد محمد، وبليلة، عبدالرازق مازن عبدالرزاق. (2025). أثر الابتكار التكنولوجي على الاستدامة المالية والتفوق التنافسي في مراكز اللياقة البدنية: تحليل تطبيقي في مدينة جدة، المملكة العربية السعودية. المجلة الإلكترونية متعددة التخصصات (EIMJ)، 82(4).
- البدوي، سامي. (2025). أثر التحول الرقمي على الأداء المالي والاستدامة المالية للشركات. المجلة الدولية للدراسات الكردية، 10(1)، تموز-يوليو.
- Ionaşcu, I., Ionaşcu, M., Nechita, E., Săcărin, M., & Minu, M. (2022). Digital transformation, financial performance and sustainability: Evidence for European Union listed companies. *Amfiteatru Economic*, 24(59), 94–109.
- Khatib, S. F. A., Mustafa, Z., & Abbas, A. F. (2025). Digital transformation and financial sustainability. In *Emerging technologies and sustainable finance* (pp. 33–73). IGI Global.
- Valaskova, K., Nagy, M., & Juracka, D. (2025). Digital transformation and financial performance: An empirical analysis of strategic alignment in the digital age. *Journal of Enterprising Communities: People and Places in the Global Economy*.